

قصائد إلى الفتاة المسلمة

شعر

أحمد محمد الصّديق

قصائد الى الفتاة المسلمة

احمد محمد الصديق

دار الضياء للنشر والتوزيع

دار الضياء

الناشـــــر
دار الضياء للنشر والتوزيع
الأردن ـ عمّان
مركز العبدلي التجاري
ص.ب ٩٢٥٧٩٨
☎ ٦٧٨٥٠٢

قصائد
إلى الفتاة المسلمة

شعر

أحمد محمد الصديق

دار الضياء للنشر والتوزيع

عمان ـ ص.ب ٩٢٥٧٩٨

☎ ٦٧٨٥٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قصائد

الى الفتاة المسلمة

الطبعـة الأولـى

١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م

الناشـــر
دار الضياء للنشر والتوزيع
الأردن ـ عمّان
مركز العبدلي التجاري
ص.ب ٩٢٥٧٩٨

إهـداء

لَكِ يا ابْـنَـتي مِنّي تَحِيَّـه … يا وَرْدَةَ الحُـبِّ النَّـدِيَّـه
هٰذي القَـصـائِـدُ باقَـةٌ … لَكِ يا هُدَى مِنِّـي هَدِيَّـه
فَتَـقَـبَّـلِيـهـا.. فَهْـيَ مِنْ … رُوحي .. أزاهِـرُهـا زَكِيّه
وَلَرُبَّـمـا كانَـتْ شُمـوعـاً … أَوْ مَنـاراتٍ سَنِـيَّـه
أَرْجُـو الإلٰهَ.. لعـلَّـهـا … تَهْـدي إلى الدَّرْبِ السَّوِيَّة

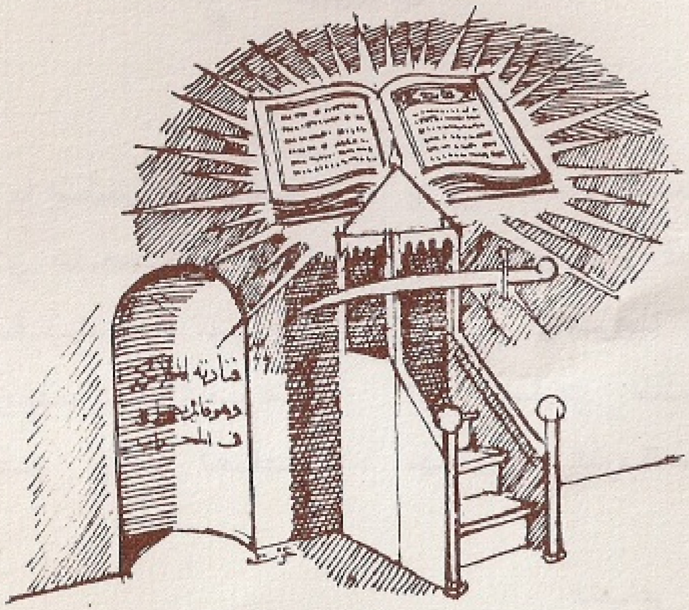
الشـاعر

نحو الكمال

صوني جمالكِ يا مَلاكي ... عَرَفَ الطَّهارَةَ مَنْ رَآكِ
سيري على جَدَدٍ*..ولا ... تتعثَّري بَيْنَ الشِّباكِ
مَنْ شاء أَنْ يَحْيا قريـ ... راً هانئَ البالِ ..اصْطفاكِ
أَوْ شاءَ عَيْشاً حافلاً ... باليُمْنِ.. لَمْ يَخْتَرْ سِواكِ
أَوْ شاءَ جيلاً صالحاً ... طابَتْ مَغارِسُهُ.. اجْتباكِ
للهِ دَرُّكِ يا ابْنةَ الإسـ ... ـلامِ .. ما أَبْهى سَناكِ!
بِنَوابِغِ الآمالِ تَنْـ ... ـفَحُنا فتُنْعِشُنا يَداكِ
وتُحيلُ دُنْيانا كَرَوْ ... ضٍ ناضرِ الأغصانِ ذاكي
وإذا انْتَمَيْتِ فإنَّ ديـ ... ـنَ اللهِ في شَرَفٍ نَماكِ
وبِكُلِّ آياتِ النَّجا ... بَةِ ..والكرامَةِ.. قَدْ حَباكِ
هذا سَبيلُكِ فاسْلكيـ ... ـهِ.. فإنَّهُ مَسْرى عُلاكِ
وإلى كمالِ النَّفْسِ بالإيـ ... ـمانِ.. فلْتَصْعَدْ خُطاكِ

الجمعة ١٧/٤/١٤٠٤هـ
٢٠/١/١٩٨٤م

(*) الجدد: الأرض المستوية. وفي المثل:
«من سار على جدد، أمن العثار».



أنشودة الفتاة المُسلمة

أنــا الفَـتــاةُ المُـسْـلِمَـه　　مَصـونَـةٌ　　مُكَرَّمَه
عَفِـيـفَـةٌ مُحْـتَـشِـمَـهْ　　أنــا الفَـتـاةُ المُـسْلِمَـه

☆☆☆

بِالدّيـنِ　وَالفَـضِـيـلَهْ　　وَعِـفَّـتـي　الأصِـيـلَهْ
وَشِـيـمَـتـي　النَّـبـيـلَهْ　　أنـالُ　كُلَّ　مَكْـرُمَـه

☆☆☆

أسِـيـرُ　لِلأَمَـامِ　　عَلى　هُدَى　الإسْـلامِ
نَهْجُ　الكِـتـابِ　السّـامي　　أنـا　بِهِ　مُلْتَـزِمَـه

☆☆☆

يَأْبـى　عَلَيَّ　الدّيـنُ　　وَالخُـلُقُ　المَـتـيـنُ
تَبَـرُّجـاً　يَشـيـنُ　　أوْ　سِـيـرَةً　مُتَّـهَـمَـه

☆☆☆



أغْتَزُّ بالحِجابْ   وسابِغِ الثِّيابْ
فضائِلُ الآدابْ   أحْيا بها مُنَعَّمَه

☆☆☆

لي قُدْوَةٌ عَبْرَ السِّنينْ   بأُمَّهاتِ المُؤْمِنينْ
والصّالِحاتِ كُلَّ حِينْ   إلى الفلاحِ مُلْهِمَةْ

☆☆☆

عَرَفْتُ واجِباتي   كما عَرَفْتَ ذاتي
فأشْرقَتْ حياتي   نَضِيرَةً مُبْتَسِمَه

☆☆☆

لقَدْ طلَبْتُ العِلْما   هِدايَةً وفَهْما
غدا أصيرُ أُمّا   أَبْني الحَياةَ القَيِّمَه

☆☆☆

أُعَلِّمُ الأجْيالا   أُنَشِّئُ الأبْطالا
وأبْعَثُ الآمالا   في أُمَّتي مُجَسَّمَه

☆☆☆

١٤٠٤ هـ
١٩٨١ م

إلى الفتاة المسلمة

أُبُنَيَّتي .. ليسَ التبرُّجُ والخُروجُ هُوَ الفضيلهْ
هذا ادّعاءُ العابِثينَ ليقتُلوا الأخلاقَ غِيله
جاءُوا به منْ عالَمٍ قدْ ضَلَّ في الدُّنْيا سَبيلَه
لا تخْدَعَنَّكِ دَعْوَةٌ هي بينَ أظهُرِنا دَخيله
أنا لا أقولُ تَمَرَّغي في ظُلْمَةِ الجَهلِ الثّقيله
شَرَفُ الفَتاةِ وحُسْنُها ألّا تَميلَ مَعَ الرَّذيله
فَتَنَقَّبي بينَ الوَرى بجَلالِ شيمَتِكِ النَّبيله
لَكِ في حِمَى الإسلامِ - لو تَدْرينَ - منزِلةٌ أثيله
قدْ صانَكِ الرّحمٰنُ بالشَّرْعِ المُطَهَّرِ فاشكري له
وحَباكِ أفْضَلَ ما حَبا الإنسانَ بالنِّعَمِ الجَزيله
في غيرِ ظِلِّ الله سوفَ تَزيغُ فِطرتُكِ الأصيله
شَقِيَتْ نِساءُ الغَرْبِ.. فهْيَ تَئِنُّ يائسةً ذليله

لَوْ تَرْقُبِيـنَ ضَمِيـرَهـا لَسَـمِعْتِ في أَلَمٍ عَويلَه..
وَعَلِمْتِ زيفَ الواقعِ المحْموم .. والقيَمِ الهزيله

☆☆☆

يا رَبَّةَ الشَّرَفِ المَصُونِ على التُّقى أَرْخَى سُدُولَه
إنِّيَ أُعيذُكِ أَنْ تكوني يا ابْنَتي أبداً جَهولَه
لكِ في ذواتِ الفضْلِ آياتٌ .. وأمثلةٌ جَميلَه
مِنْ كلِّ طاهِرَةِ الذُّيولِ .. وكلِّ عالمَةٍ جَليلَه
أو كلِّ مُصْلِحَةٍ مُرَبِّيَةٍ .. تَدِينُ لها الرُّجُولَه
ما ضاقَ عَنْكِ البَيْتُ .. أَنْتِ لكلِّ مكرُمَةٍ وَسِيلَه
عطفُ الأمومَةِ .. والحنانُ الثَّرُّ إكسيرُ البُطولَه
فارْعَيْ به أغراسَكِ الخَضْراءَ في أَزْهى خَميلَه
وتَعَهَّدِي برِعايَةِ الرّحمنِ أزْهارَ الطُّفولَه
ثم اسعَدِي مَرْضِيَّةً .. أُمّاً .. وأُخْتاً..أو حَليلَه

(١٣٨٥ هـ)

☆☆☆☆

☆☆

مَعدن الطُّهر

أَشْرِقي يا مَعْدِنَ الطُّهْرِ الثَّمينْ
دُرَّةً .. بالحَقِّ غراءَ الجَبينْ
قِمَّةً .. فوق الذُّرَى شامِخَةً
لمْ تُزَعْزِعْها رِياحُ العابِثينْ
شُعْلَةً .. توقِظُ في أرْواحِنا
خامِدَ العَزْمِ .. وأنْوارَ اليَقينْ
فنَرى ذاتَ النِّطاقَيْنِ .. الّتي
هِيَ رَمْزُ الصِّدْقِ والصَّبْرِ المَتينْ
ونَرى الخَنْساءَ في إيمانِها
كالرَّواسي .. في ثباتٍ لا تَلينْ
ونَرى خَوْلَةَ في إقْدامِها
كَعُقابٍ فوْقَ رأسِ الكافِرينْ

تضْـربُ الرّومَ على هامـاتِـهِـمْ
ضرْبَـةً .. تَذْهِـلُ عقْـلَ الدّارعـيـنْ
كلُّ أمٍّ قُدْوَةٌ في أمّـةٍ
قانِـتـاتٌ .. قاصِـراتُ الطّرْفِ..عـيـنْ
مُحْـصـنـاتٌ في خُدورٍ .. زُوِّدَتْ
بالتُّـقـى .. والخُـلُقِ البـرِّ الأمـيـنَ
هُنَّ في السّـلْمِ وفـي الحَـرْبِ مَعـاً
هُنَّ في نَهْـجِ العُـلا خيْـرُ مُعِـيـنْ
هُنَّ في الحـاليْـنِ .. في لَيْـلِ السُّـرى
كالدّراري.. في طريـقِ المُـدْلجـيـنْ

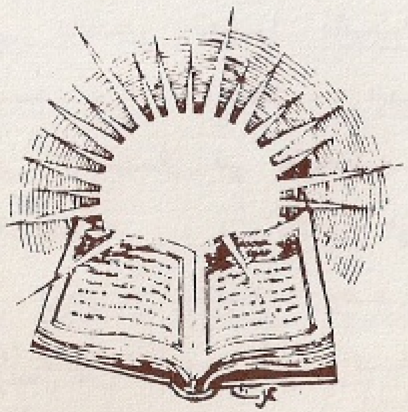
☆☆☆

يا ابْـنَـةَ الإسْـلامِ .. يا نَسْـلَ الأولى
سطِّروا الأمْـجـادَ بِالفَـتْـحِ المُـبـيـنْ
فتَـحـوا الأقْـفـالَ في وَجْـهِ الضُّـحـى
أسْـعَـدوا الإنْـسـانَ في دُنْـيـا ودِيـنْ
فجّـروا تلْكَ اليَـنـابيـعَ الّتـي
تسْـتَـقي منـهـا قُلوبُ المُـؤْمـنـيـنْ

بَشْـري يا أخْـتُ بالفَـجْـرِ الذي
سَوْفَ يأتـي في عُيـونِ القـادِمـيـنْ
موْكِـبٌ يطْوي اللّيـالي جاهِـدا
يَمْـضَـغُ الشّـوْكَ دمـاً.. لا يسْـتَـكـيـنْ
خفّـفـي يا أُخْـتُ مِنْ لأوائِـهِ
وامْسَـحـي الآلامَ عنْ وجْـهِ العـريـنْ
ضمِّـدي الجُـرْحَ.. وكـونـي بلْسـمـا
شافِـيـاً.. يُذْكـي حمـاسَ القـاعِـديـنْ
واكْـتُـبـي بالنّـورِ نصْـراً مُقْـبـلا
يَتَـحـدّى تُرّهـاتِ المُـبْـطِلـيـنْ
وَابْـعَـثـي الأجْـيـالَ في يَقْـظتِـهـا
تتَـسـامـى .. مِنْ بَنـاتٍ أوْ بَنـيـنْ
امْـلأي الأرْضَ سَلامـاً . وهُـدىً
وازْرَعـي الدُّنْـيـا وُرودَ اليـاسَـمـيـنْ
أنْـتِ في إلهـامِنـا سِحْـرُ الرُّؤى
وَجَـنـاحٌ في خَيـالِ المُـبْـدِعـيـنْ

أنْـتِ يا أُخْـتـاهُ إشْـراقُ المُـنـى
فاصْـعَـدي.. مِعْراجُكِ الدِّيـنُ الحَـصـيـنْ
كُلُّ ما نَرْجـوهُ يا ذاتَ الحِـجـى
أنْ تَكـونـي شَرَفـاً في العَـالَمـيـنْ

الأحد ١٨/٥/١٤٠٤ هـ
٢٩/٢/١٩٨٤ م



في المِحْـــراب

وَقَـفَـتْ تُنـاجـي رَبَّـهـا   واللَّيْـلُ مَسْـدولُ البَـراقِـعْ
تُصْغي لِنَجْـواهـا السَّمـا   ءُ.. وقدْ جَرَتْ منها المَدامِعْ
يَقْـظى.. وقَـدْ نامَ الوَرى   ظَمْـأى لِقُـدْسِيِّ المَنـابِـعْ
تَدْعـو.. فَتَحْتَشِـدُ المَـلا   ئِكُ.. وَالدُّجَى هَيْمانُ خاشِعْ
وَالعـابِـدونَ الزَّاهِـدو   نَ..جَفَتْ جُنوبُهُمُ المَضاجِعْ
وَتَـخِـرُّ للرَّحْـمـنِ سا   جِدَةً.. مُطَهَّـرَةَ النَّـوازِعْ
عَرَجَـتْ بِحُـبِّ اللهِ تَدْ   فَعُهـا لِساحَتِـهِ الدَّوافِـعْ
وَعُيـونُهـا في رَوْضَـةِ الـ   ـقُرْآنِ كَالدِّيَمِ الهَـوامِـعْ
تَتَـفَـتَّـحُ الآيـاتُ كالأ   زْهـارِ.. ذاكِـيَـةً نَواصِـعْ
مِحْـرابُـهـا في صَمْتِـهِ   نَشْـوانُ.. مَبْهـورُ المَسامِعْ
والأَرْضُ تَعْـبِـقُ بالشَّـذا   وَالأُفْقُ سِحْـرِيُّ المَطالِعْ

☆☆☆

هِيَ ذي الشُّعاعُ المُرْتجى   أمْثولةُ الشِّيَمِ الرَّوائِعْ
ثبَتَتْ على نهْجِ التُّقى   وَتجنَّبَتْ سُوءَ المَراتِعْ
إيمانُها.. كنزُ المُنى   والصِّدْقِ والحِكَمِ الجَوامِعْ
شُغِفَتْ بِحُبِّ صَلاتِها   واسْتَلْهَمَتْ نورَ الشَّرائِعْ
وَغدَتْ مَنارًا لِلْهُدى   تعْلو.. فتُطْرِيها المَجامِعْ
أوْ كالسِّراجِ.. ضِياؤهُ   حُسْنُ الخَلائِقِ والصَّنائِعْ
وَتغارُ مِنْها في رَفيـ   ـعِ مَدارِها الشُّهُبُ اللَّوامِعْ

☆☆☆

طُوبى لها.. طوبى.. وَما   أسْماكِ يا أغْلى الوَدائِعْ
للهِ أنْتِ وَما بَنيْـ   ـتِ لنا مِنَ القِمَمِ السَّواطِعْ!
لا تَبْرحي تِلْكَ الذُّرى   وَسِواكِ تَرْدَعُها الرَّوادِعْ

الاثنين ٢٦/٥/١٤٠٤ هـ
٢٧/٢/١٩٨٤ م.

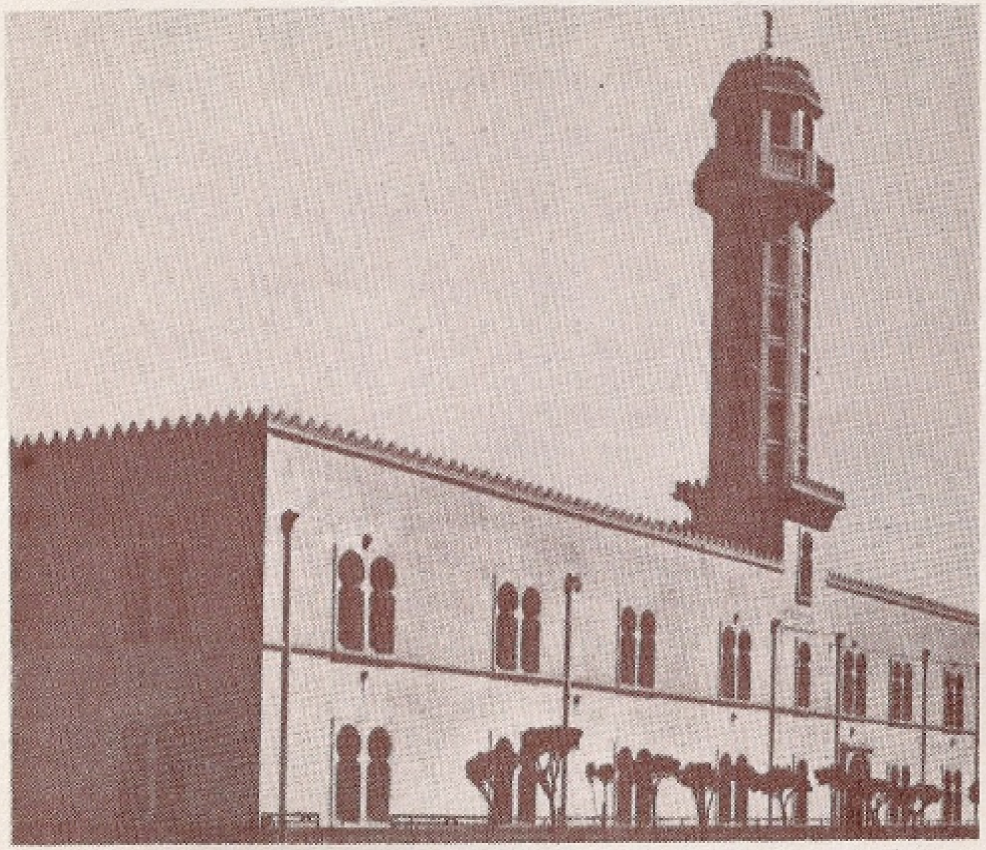
في رياض العلم

طَهِّري النَّفْسَ.. طَهِّريها.. وسيري
في طريقٍ نحوَ الصَّباحِ النَّضيرِ
أدْرِكي النُّورَ.. وهْوَ غضٌّ جَنيٌّ
في كؤوسِ النَّدى وثغْرِ الزُّهورِ
وَارْتَقي في معارِجِ الرُّوحِ.. إيما
نًا زكيًّا.. مُشَعْشِعًا في الضَّميرِ
وارْفَعي مَنْهجَ الهِدايَةِ دُسْتو
رَ حَياةٍ.. وَعِزَّةً في الصُّدورِ

يا فتاةَ الإسْلامِ.. يا شُعْلَةَ الإلْـ
ـهامِ.. يا نَبْتَةَ العَفافِ الطَّهورِ
ما نَسيناكِ.. لا وَرَبّي.. فما حَلَّـ
ـقَ للمَجْدِ ذو الجَناحِ الكَسيرِ

في رحاب الدّعوة

ناداكِ صَوْتُ الدَّعْـوةِ الرّبّـانـي
وَهـفـا إليـكِ بلهْـفـةٍ وحـنـانِ
ناداكِ.. وَهْـوَ مُطارَدٌ في ارْضِـهِ
ومُـكـبَّـلٌ في قبْـضـةِ السَّجّـانِ
ناداكِ..وَهْـوَ لِفـجْـرِهِ مُتـطلّعٌ
وَيَتوقُ نحْـوَ تحـرُّرِ الأوْطانِ
أُخْـتـاهُ.. مُعْـتـرَكُ المَـصـيرِ يَشُـدُّنـا
أبـداً إلى الـغـمَـراتِ في المَـيْـدانِ
مُدّي يَدَ الإسْـعـافِ نَحْـوَ جِراحِـنـا
لا تبْـخـلي بلطائِـفِ الإحْـسـانِ
وأمـانَـةُ الأجْـيـالِ في أعْـنـاقِـنـا
دَيْـنٌ.. نُوَفّـيـهِ إلى الرّحْـمـنِ



تِلْكَ الوُرودُ النّاشِئاتُ على التّقى
ريّانَةً .. مُخْضَرَّةَ الأغْصانِ
العاطراتُ.. وَهُنَّ نَبْضُ قُلوبِنا
حُبّاً..وَهُنَّ نَضارَةُ الرَّيْحانِ
هَلّا أَخَذْتِ بِهِنَّ في نَهْجِ العُلا
وَوَقَيْتِهِنَّ حَبائِلَ الشَّيْطانِ؟!
وَرَعَيْتِهِنَّ على الفَضِيلَةِ.. مِثْلَما
تُرْعَى غِراسُ الطُّهْرِ في البُسْتانِ!
لا تَتْرُكي غَضَّ الجَوانحِ رِيشَةً
في عاصِفِ التَّضْليلِ وَالبُهْتانِ
لا تَتْرُكيها.. فالدُّروبُ مَخوفَةٌ
في الغابِ.. بَيْنَ مَخالِبِ الذُّؤْبانِ
وَلَدَيْكِ مِنْ ذُخْرِ المَبادِىءِ جُنَّةٌ
تَحْمي الصِّغارَ الزُّغْبَ بِالإيمانِ
هذا مَعينُكِ.. يَلْتَمِسْنَ وُرودَهُ
وَالحَقُّ يَرْوي غُلَّةَ الظَّمْآنِ

أنّىَ حَلَلْتِ.. فَأَنْتِ بَدْرٌ ساطِعٌ
مُتَلألِىءٌ بِخَلائِقِ القُرْآنِ
في البَيْتِ.. تَبْنينَ النُّفوسَ..فَتَرْتَقي
في سَعْيِها.. وَتَفوزُ بِالرِّضْوانِ
في مَعْهَدٍ للنّورِ..بَيْنَ ظِلالِهِ
تَزْكو الثِّمارُ شَهِيَّةَ الألْوانِ
في كُلِّ قَلْبٍ حائرٍ.. يَرْجو الهُدى
في الأهْلِ .. في الأتْرابِ.. في الجِيرانِ
في جَلْسَةِ السَّمَرِ البَريءِ.. وَأُنْسِهِ
في كُلِّ ناحِيَةٍ.. وَكُلِّ مَكانِ
بِرِسالَةِ الإسْلامِ.. مَبْعَثُ عِزَّةٍ
وَمَنارُ إصْلاحٍ..وَحِصْنُ أمانِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ دَعْوَةٍ قُدسِيَّةٍ
بِالبِرِّ مُشْرِقَةٍ.. وَبِالعِرْفانِ
فَتَمَثَّلِيها في الحَياةِ.. فَإنَّما
خَيْرُ الحَصادِ.. هِدايَةُ الإنْسانِ

الخميس ١٥/٥/١٤٠٤ هـ
١٩٨٤/٢/١٧ م

الداعيّة المربيّة

بِيَدَيْكِ بَراعِمُنا تَنْمو   وَيَشِبُّ عَنِ الطَّوْقِ الأَشْبال
في ظِلِّ رِعايَتِكِ المُثْلى   وَحَنانِكِ تَخْضَرُّ الآمال
وَتُعانِقُ دَعْوَتَنا الحُسْنى   أَجْيالٌ.. تَتْبَعُها أَجْيال

☆☆☆

مَنْ يَدْري؟ قَدْ يَبْزُغُ فيهِمْ   سَعْدٌ.. وَأُسامَةُ.. أَوْ طارِقْ
ما ماتَتْ في الأَرْضِ الأَعْرا   قُ.. وَجَمْرُ مَواقِدِنا حارِقْ
وَالضَّوْءُ اللّامِعُ في الآفا   قِ.. تَباشيرُ الفَجْرِ الصّادِقْ

☆☆☆

أُخْتاهُ.. أَعِدّي لِلْفُرْسا   نِ.. بِمَقْدَمِهِمْ خَيْرَ الزّادِ
هَدْيَ الإِسْلامِ.. وَنُصْرَتَهُ   وَالبَذْلَ.. وَصُنْعَ الأَمْجادِ
وَجِهادٌ مَوْصولٌ بِاللّـ   ـهِ.. وَحُبُّ المَبْعوثِ الهادي

☆☆☆



أَوْلادُكِ يا أُمَّ الأَبْرا رِ.. طَلائِعُ مَوْسِمِنا الآتي
فأريهِمْ كَيْفَ خَلائِقُهُمْ تَزْكو في نورِ الآياتِ
وَأريهِمْ كَيْفَ مَطامِحُهُمْ تَنْقادُ بِصِدْقِ العَزَماتِ

☆☆☆

لا شيءَ يَعِزُّ.. وَإنْ طالَتْ رِحْلَتُتا فَوْقَ الإشْواكِ
وَيَدٌ واحِدَةٌ لا تُجْدي لا يَعْمُرُ بَيْتٌ لَوْلاكِ
وَاللّهُ بِواسِعِ رَحْمَتِهِ وَجَميلِ هُداهُ يَرْعاكِ

الخميس ٢٩/٥/١٤٠٤ هـ.
١/٢/١٩٨٤ م.



لا تراعي

أُحْجُبي ذاكَ الجَمالا وَامْنَعي عَنّا الوِصالا
إسْحَبي الذَّيْلَ عَلى الطُّهْـ ـرِ اعْتِزازاً وَاعْتِدالا
لا تُراعي فَالحِجابُ العَـ ـفُّ لا يَخْشى وَبالا
كُلَّما الحُسْنُ تَوارى أَلْهَبَ القَلْبَ اشْتِعالا
فَغَدا مِثْلَ العَصافيـ ـرِ الَّتي تَرْجو الظِّلالا
يا جَبيناً تحتَ جُنْحِ اللَّـ ـيْلِ قد حاكى الهِلالا
العَذارَى تَمْلأُ الفِكْـ ـرَ هُموماً وانْشِغالا
سارِحاتٍ في مَراحي الـ ـقَلْبِ لا تَبْغي ارْتِحالا
لَيْسَ مَنْ يَشْقى غَراماً مِثْلَ ،مَنْ يَهْنَأُ بالا
يا مَلاكاً غابَ عَنْ عَيْـ ـنَيَّ.. وَالقُرْبُ اسْتَحالا
قَدْ سَبى عَقْلي..فَلَمّا ذكَرَ الرَّحْمنَ.. قالا
حَرَّمَ اللهُ عَلَيْنا غَيْرَ ما كانَ حَلالا

١٤٠١ هـ
١٩٨١ م.

زَهرة الشَبَاب

أيْنعتْ زهْرَةُ الشُبابْ وجنى الجنَّتيْن طابْ

أسْبغي السّتْرَ دوننا زينةُ المرْأةِ الحِجابْ

أنْتِ ريْحانةُ المُنى أنْتِ في حُبِّنا اللُّبابْ

دَرْبُكِ النّورُ والتُّقى فاحْذري التّيه والسّرابْ

إنْ أرادوكِ سِلْعةً ومَتاعاً للاكْتِسابْ

أوْ أرادوكِ لِلْهوى فارْفُضي خُدْعةَ الذِّئابْ

لسْتِ فينا رخيصَةً دونكِ النَّجْمُ والسّحابْ

صانَكِ اللهُ دُرّةً فاحْفظي الدُّرَّ أنْ يُعابْ

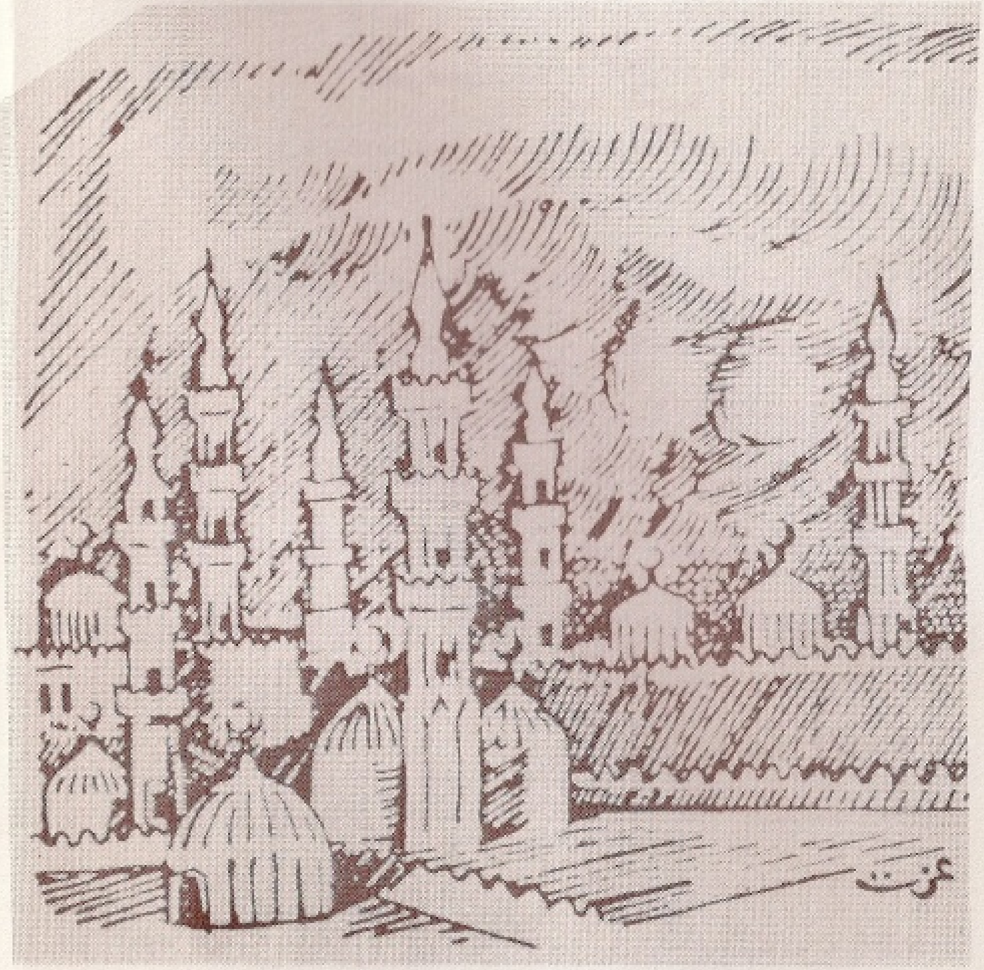
إنَّه كَنْزُكِ الّذي رَفْرَفتْ حوْلَهُ الرِّغابْ

☆☆☆

فارسُ الحُلْمِ إذْ أتى يَبْتَغي القُرْبَ يا رَبابْ

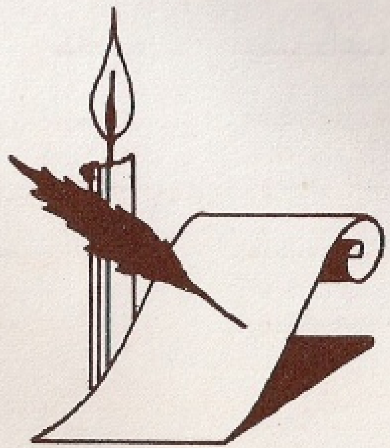
نَثَروا في طَريقِهِ داميَ الشَّوْكِ والصِّعابْ

كُلَّما جاءَ أعْرَضُوا لَيْتَهُمْ أدْرَكوا الصّوابْ



لَسْتُ أدْري إلى مَتَى؟ وَالدَّراري إلى غِيابْ
وإذا الزَّهْرُ قَدْ ذَوى عِطْرُهُ ضاعَ في التُّرابْ

١٤٠٢ هـ
١٩٨٢ م



صُدودالعفَاف

(كما لا يظهر جمال الطبيعة إلا كاسية بالاوراق والازهار
واللؤلؤ الثمين.. لا يُعرف إلا في اصدافه. وضمن اسوار من المحار
كذلك جمال الانوثة في المراة..
آيته التعفف والاحتشام.
وزينته التحلي بآداب الإسلام..)

سَدَلْتِ الحِجابَ فلا تَمْنعي
تَوَثُّبَ رُوحٍ إليكِ انْطلق
ومَيضُ الجَمالِ وراءَ الحِجابْ
يُذِيبُ المَشاعِرَ إمّا ائْتَلَقْ
تهيمُ الخيالاتُ في عالمٍ
هنالكَ حُلْوِ الشّذا والعَبَقْ
ومِثْلُكِ مَنْ يَعْشَقُ الزّاهِدونَ
ألا جَلَّ يا فِتْنَتِي مَنْ خَلَقْ
ألَسْتِ مِنَ الخُلْدِ حوريَّةً
تُشيعُ الغرامَ بنا والأرَقْ

إذا كانَ مِنْكِ صُدودُ العَفافِ
فَمِنّا الهُيامُ .. ومِنّا الحُرَقْ
لقدْ شَبَّ في القلْبِ ما لا أعِي
سِوى أنَّ شيئاً هناكَ احْتَرقْ
لقدْ عافتِ النَّفْسُ لو تعْلَمينَ
مَفاتِنَ مَعْروضَةً في الطُّرُقْ
طَعاماً رَخيصاً لغَرْثى الكِلابِ
ومَنْ يلْهَثُونَ لُهاثَ الشَّبَقْ
وتاقتْ إلى الجَوْهرِ المُسْتَكِنِّ
طَهُوراً.. ذكيَّ السَّنا والألَقْ
كمَنْجَمِ عطرٍ بعيدِ المَنالِ
كتَسْبيحةِ الطَّيرِ عنْدَ الشَّفَقْ
كإطلالةِ النَّجْمِ في غيْمةٍ
حَييَّ الشُّعاعِ .. بَهيَّ الحَدَقْ

☆☆☆

هنيئاً لكِ المسلَكُ المُسْتَقيمُ
وكمْ يَشْرُفُ المرءُ إمّا صَدَقْ

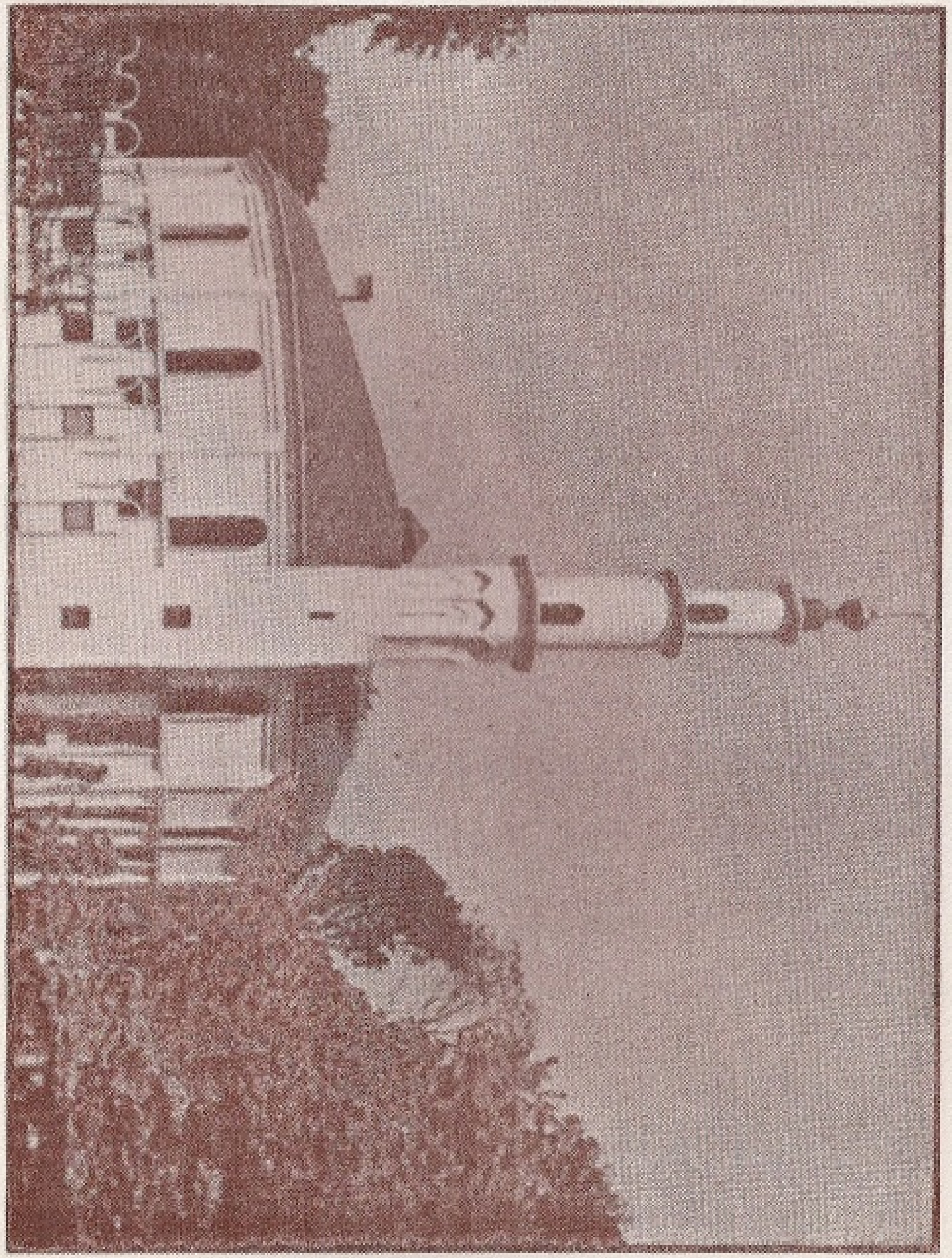
تَرَفَّعتِ عَنْ تُرَّهاتِ الهَوَى
وجَنَّبْتِ دَرْبَكِ شَوْكَ النَّزَفْ
وَعِشْتِ على قمَّةٍ لا تُرامُ
بَعيداً عَنِ البَهْرَجِ المُخْتَلَقْ
وأعْرضْتِ عَنْ كلِّ غِرٍّ أثِيمٍ
يَهيمُ مَعَ اللَّيلِ أنَّى اتَّفقْ
يُقارفُ ما شاءَ .. لا يَرْعَوِي
سِتارُ الحَياءِ لَدَيهِ انْخَرَقْ
حباكِ الّذي فطَرَ الكائناتِ
بعَقْلٍ ودينٍ رَفيعِ الخُلُقْ
وذاكَ لَعَمْرِي سِرُّ الجَمالِ
إليهِ فُؤادُ المُعَنَّى خَفَقْ

(١٣٩٥ هـ)

زوجان

إنَّ للزَّوْجِ حُقوقاً .. مِثْلَما
لكِ في ذِمَّتِهِ أيْضاً حُقوقْ
أنْتُما في رِحْلَةِ العُمْرِ مَعاً
تبْنِيانِ العُشَّ كالرَّوضِ الأنيقْ
قَدْ نَما بَيْنَكُما عَهْدُ الوَفا
صادِقاً .. فالعَهْدُ في اللهِ وَثيقْ
تَحْمِلانِ العِبْءَ رُوحاً ويَداً
والتُّقى.. نِعْمَ التُّقى زادُ الطَّريقْ
نَفْحَةٌ تُثْمِرُ في النَّفْسِ الرِّضا
تَجْعَلُ الأيامَ كالغُصْنِ الوَريقْ
فإذا الدُّنْيا شِراعٌ هادِئٌ
والمُنى تَسْبَحُ في بَحْرٍ طَليقْ

☆☆☆



الصِّغارُ الزُّغْبُ في حِضْنَيْكُما
عُرْوَةٌ وُثْقى.. فأَنّى تَذْهَبانِ

كُلَّما زَقْزَقَ مِنْهُمْ غَرِدٌ
أَوْ شَدا لَحْناً فَضَمَّتْهُ يَدانِ

أَشْرَقَتْ في وَجْنَتَيْهِ ضِحْكَةٌ
في سَناها تَزْدَهي شَمْسُ الأَماني

إِنَّما الرَّحْمَةُ ظِلٌّ وارِفٌ
يَشْمَلُ الأَرْواحَ في طُهْرِ الحَنانِ

تَتَسامى فيهِ حُبّاً عَقَدَتْ
طَرَفَيْهِ بالتَّراضي مُهْجَتانِ

فإذا القَلْبانِ قَلْبٌ واحِدٌ
شَعَّ بالإِخْلاصِ قُدْسِيُّ المَعاني

☆☆☆

هَكَذا الزَّوْجانِ في نَهْجِ الهُدى
كالدَّراري بَيْنَ أَجْوازِ السَّماءِ

كُلَّما مَرَّ سَحابٌ دُونَها
جَدَّدَتْ في خِدْرِها ثَوْبَ الضِّياءِ

نَسَجَتْهُ مِنْ سَناءٍ وَسَناً
وارْتَدَتْهُ في وِدادٍ واخْتِفاءِ

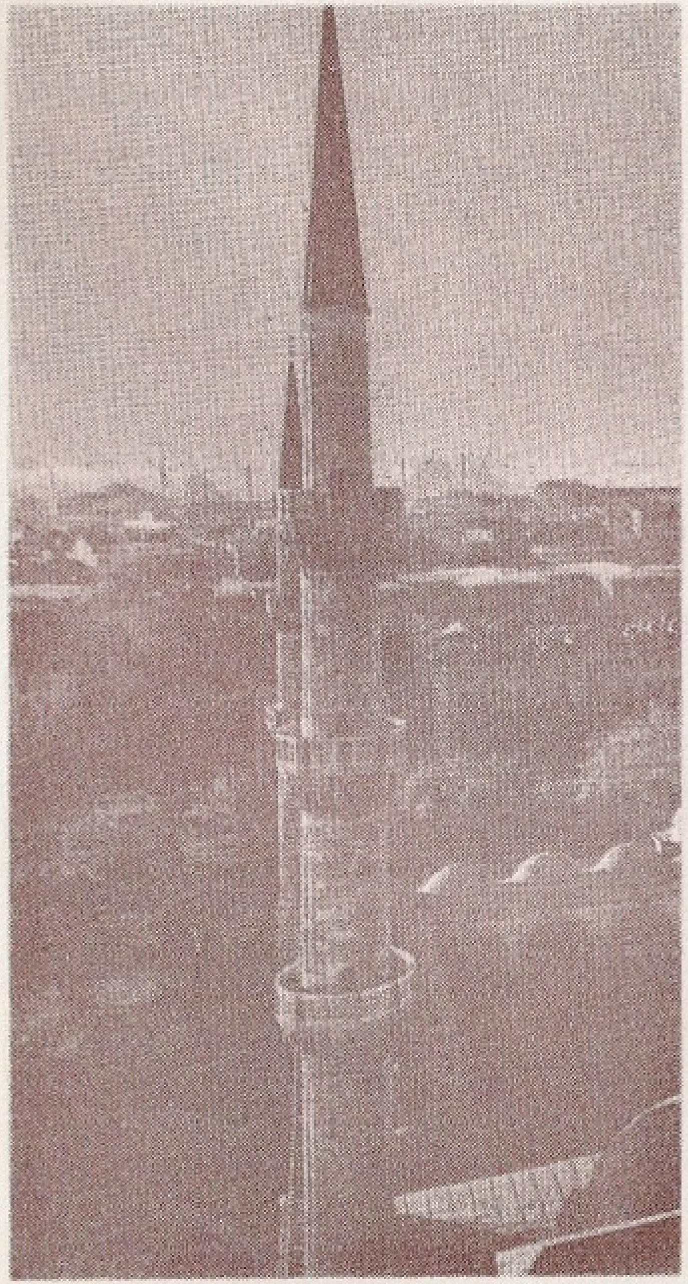
وَتَجَلَّتْ كُلُّ أُمٍّ وأَبٍ
في مَدى العَيْنِ مَناراتِ اقْتِداءِ

هَكَذا يَغْرِسُ أَرْبابُ الحِجى
في حَياةِ الجيلِ غَرْسَ الأَوْفِياءِ

دَوْحَةُ الإِسْلامِ .. في أَفْيائِها
لا يَنالُ السَّعْدَ غَيْرُ الأَتْقِياءِ

الاربعاء ٥/٦/١٤٠٤ هـ
١٩٨٤/٣/٧ م





محنة ومنحة

سمعت قصته، وأحسست بمرارة الكاس التي تجرعها، والألم الممضّ الذي مزّق أحشاءه ..

وكانت هذه القصيدة تعبيراً عن مشاعره الناقمة، وإضاءةً نحو طريق الخلاص..

البراءة المزيفة :

لا العُـذْرُ يُجْـديـنـي وَلا النَّـدَمُ
ما دامَ في دُنْـيـاكِ ما يَصِـمُ
أبَـراءةٌ؟!.. والزَّيْـفُ صانِـعُـها!
وَطَهـارَةٌ.. بالوَحْـلِ تَرْتَـطِمُ؟!
لا تأسَـفـي .. ماتَ الحَـنـانُ.. ومـا
عادَتْ شِفـاهُ الحُـبُّ تَبْـتَـسِـمُ
وَتَقَطَّعَتْ آمـالُنـا مِزَقـاً
فَكَـأنَّـهـا القِـيـثـارُ يَنْـحَـطِمُ

كانَتْ لَنـا دُنْـيـا فَتُـلْهِـمُـنـا
وَاليَـوْمَ .. لا دُنْـيـا.. وَلا نَغَـمُ
إنّـي كَرِهْـتُ الوَرْدَ .. طَيِّـعَـةً
أَشْـواكُـهُ.. فَتَـدوسُـهُ قَدَمُ

☆☆☆

أيـنَ العُـهـودُ.. تَصَـرَّمَـتْ بَدَداً
أَيْـنَ الرُّؤى الخَـضْـراءُ.. والقِـمَـمُ؟!
كُلُّ النُّـجـومِ الزُّهْـرِ قَدْ أفَـلَتْ
وَغَـدا سَرابـاً ذلكَ الحُـلُمُ
واضَـيْـعَـةَ الأَشْـواقِ هامِدَةٌ
مِثْـلَ الرَّمـادِ.. تَذْرُهُ النَّـسَـمُ
وَتَـجِـفُّ في الأعْـمـاقِ زَنْـبَـقَـةٌ
وَيَـجـيشُ مِلءَ جَوانـحـي الألَمُ
فُطِمَـتْ جِراحـاتُ القُـلوبِ.. وفـي
قَلْبـي جِراحٌ .. لَيْسَ تَنْـفَـطِمُ

الخـلاص :

ونـظرتُ في وجـهِ الفـتـى.. فإذا
أحـزانُـهُ كالنّـارِ تضـطـرِمُ
قلت : اتَّئـدْ يا ابـنَ الكـرامِ.. فمـا
تُجـدْيـكَ شَيْئـاً هذه النِّـقَـمُ
إنَّ الذي تَعْـلـو أريـكَـتُـهُ
يُغْـنـيـكَ منـه الدِّيـنُ والكَـرَمُ
أمْ البَـنـيـنَ غداً إذا صَلَحَـتْ
صَلَحَـتْ بهـا الأجـيـالُ والأمَـمُ
هَلاّ بحـثْـتَ.. فإنْ ظفِـرْتَ بهـا
فاهْـنَـأْ .. فقـد حَلَّتْ بكَ النِّعَمُ

الاثنين ٢٢/٧/١٤٠٤ هـ
٢٣/٤/١٩٨٤ م

حرة أنت

حُرَّةٌ أَنْتِ يا ابْنَةَ الإسْلامِ
في إطارٍ مِن الشَّريعةِ سامي
حُرَّةٌ.. تطْلُبينَ علْماً ونورا
تَسْلكينَ الطَّريقَ نَحْوَ الأمامِ
وَتُربّينَ للْبُطولاتِ جيلا
هُوَ ذُخْرُ الحِمَى.. وَدِرْعُ السَّلامِ
عَلِّميهِمْ أنَّ الحَياةَ جِهادٌ
وَبِناءٌ يَعْلو على الأيّامِ
وَأَعِدّي مِنَ الفَضائِلِ زاداً
لِصَلاحِ الأبْناءِ مُنْذُ الفِطامِ
وَاحْمِلي مِشْعَلَ الهِدايَةِ لِلنّا
سِ.. وَسِيري في عِفَّةٍ وَاحْتِشامِ



لَيْسَ في الدّينِ غيْرُ ما يُسْعِد الإنـ
سانَ.. فاسْتَمْسِكي بِهذا الزِّمامِ
لا تَقولي: إنَّ الشَّريعَة قَيْدٌ
تِلْكَ دَعوى المُكابِرِ الهَدّامِ..
ما أرادوا لَكِ السَّعادَةَ.. لمّا
جَعَلوا الغَرْبَ مَصْدَرَ الإلْهامِ
زَعَموا أنَّ في «التَّفَرْنُجِ» خَيْراً
وَهْوَ أصْلُ البَلاءِ وَالآثامِ
لَيْتَهُمْ يُدْرِكونَ ماذا جَنَيْنا
في حَصادِ «التَّغْريبِ» مِنْ آلامِ!!
يَحْسَبونَ الرُّقِيَّ في شَهْوَةِ الإفْـ
ـلاتِ!.. يا لَلذُّهولِ وَالأوْهامِ!!
إنَّ حُرِّيَّةً بِغَيْرِ قُيودٍ
هِيَ فَوضى تَقودُ نَحْوَ الصِّدامِ
هَلْ تَرَيْنَ السَّماءَ.. وَالفَلَكَ الدَّوّ
ارَ يَمْشي في دِقَّةٍ وَنِظامِ؟!

لَيْسَ شيءٌ في الكَوْنِ لا يحكُمُ القا
نونُ مَسْراهُ.. رَغْمَ هذا الزِّحامِ
إنَّها فِطْرَةُ الوُجودِ.. فَمَنْ خا
لَفَ عَنْها .. ضَلَّتْ خُطاهُ المَرامي
إنَّ في طاعَةِ الإلهِ ضَماناً
لِسَدادِ المَسْعى.. وَحُسْنِ الخِتامِ
الهِداياتُ مَنْهَجُ اللهِ لِلإنْـ
سانِ.. عَدْلُ السَّماءِ في الأحْكامِ
فَهْيَ في النّاسِ شِرْعَةٌ.. وَهْيَ في الكَوْ
نِ نَواميسُ حِكْمَةٍ .. وَانْتِظامِ
مِثْلَما تَخْضَعُ السَّمواتُ وَالأرْ
ضونَ.. يَعْنو للهِ وَجْهُ الأنامِ
والسَّعيدُ السَّعيدُ.. مَنْ ألْزَمَ النَّفْـ
سَ هُداها.. حُرّاً.. وفيُّ الذِّمامِ

الخميس ١٨/٧/١٤٠٤ هـ
١٩/٤/١٩٨٤ م

تهنئة.. وتطلع

لِلْعَـروسَـيْـنِ قَدْ زَفَـفْـنـا التَّـهـانـي
وَصَـنَـعْـنـا قَلائِـدَ الرَّيْـحـانِ
ورَفَـعْـنـا الأَكُـفَّ للهِ .. نَدْعـو
أَقْـبَـلَ السَّـعْـدُ بالوجـوهِ الحِـسـانِ
بارَكَـتْـهـا السَّـمـاءُ.. تُشْـرِقُ بالخَـيْـ
ـرِ.. وَتَـزْكـو في رَوْضَـةِ الإيـمـانِ
أبْـلَـغَـتْـهـا عِـنـايَـةُ اللهِ ما تَصْـ
ـبـو إلَيْـهِ مِنَ الرّؤى وَالأَمـانـي
نَسَـبٌ مُعْـرِقٌ.. وَأَصْـلٌ شَريـفٌ
وَعَـلى الطُّهْـرِ يَلْتَـقـي النَّـيِّـرانِ
يَجْـمَـعُ الأَهْـلَ والأَحِـبَّـةَ حَفْـلٌ
في ظِلالِ الرِّضـا وطيـبِ الأَمـانِ
إنَّـهـا سُنَّـةُ الوُجـودِ.. وَبـاسْـمِ اللّـ
ـهِ تُمْـلي القُـلوبُ عَقْـدَ القِرانِ



وَرفيفُ الأضْواءِ يَحْكي الفراشا
تِ ارْتِعاشاً.. يَشِعُّ بالألْوانِ
ناطِقٌ بالسُّرورِ.. مِثْلَ العصافيـ
ـرِ تغنَّتْ في غُصْنِها الفيْنانِ
وَالأهازيجُ.. يا لفرْحَةِ أطْفا
لٍ صِغارٍ.. يُرَدِّدون الأغاني
وتهيمُ الأرْواحُ في غمْرَةِ اللّقْـ
ـيا.. وتشْدو مشْبوبةَ الألْحانِ
لُحْمةٌ تصْهرُ المَشاعِرَ حُبّا
ثمّ تبْني أواصِرَ الإنْسانِ
وَصِلاتُ الأرْحامِ بَيْنَ البَرايا
هِيَ فيهِمْ وَشائِجُ الرَّحْمنِ
قدْ رَعتْها مَبادِئُ الوَحْيِ قِدْما
وَحَبَتْها بالبِرِّ وَالإحْسانِ

☆☆☆

ها هُنا الزُّهْدُ وَالعَفافُ.. فطوبى
لامْرِئٍ عاشَ طاهِرَ الوِجْدانِ

ذاكَ نَهْجُ النَّبِيِّ وَالسَّلَفِ الأخْـ
ـيارِ.. نهْجُ الفلاحِ والرِّضْوانِ
وَزكاةُ النُّفوسِ بالدِّينِ وَالأخْـ
ـلاقِ.. لا بالنُّضارِ والعِقْيانِ
كَمْ يُعالي بالمَهْرِ بَعْضُ اناسٍ
جهِلوا حُكْمَ شرْعِنا الرَّبّاني
لَيْسَتِ البِنْتُ سِلْعَةً.. لَيْتَ شِعْري
أبِهذا سَيَسْعَدُ الزَّوْجانِ؟
إنْ تَكُنْ دُرَّةً.. فبِالشِّيمِ الغَرَّ
اءِ.. لا بالغُلُوِّ في الأثْمانِ؟
أوَلَيْسا على الحَياةِ شريكَيْـ
ـنِ اسْتَقرّا.. كُلّا يُريدُ الثّاني؟؟
فعَلامَ المُزايداتُ؟! فإنَّ اللّـ
ـهَ يأبى طرائِقَ الشَّيطانِ

☆☆☆

أيُّها العازِبونَ!.. هلْ تتْرُكونَ الـ
ـعُمْرَ يَذْوي على دُروبِ الزَّمانِ؟

مِثْلَما تَعْبَثُ الرِّياحُ بأَوْرا
قٍ عِجافٍ فَرَّتْ عَنِ الأَغْصانِ
أوَ لَسْتُمْ أهْلاً لأَنْ تَحْمِلوا العِبْ
ءَ.. وَأَنْتُمْ طَلائِعُ المَيْدانِ؟!
أوَ لَسْتُمْ أهْلاً لِعَيْشٍ كَريمٍ
في حِمًى آمِنٍ.. وَعُشٍّ مُصانِ
تَكْمُلُ النَفْسُ ..حينَ يَكْمُلُ شطرا
ها جَميعاً..وَيُزْهِرُ الفَرْقَدانِ
فَهَلُمّوا ..وَاسْتَكْثِروا النَّسْلَ في الأَرْ
ضِ.. وَشُدّوا عَزائِمَ الأَوْطانِ
وَالرَّسولُ الكَريمُ سَوْفَ يُباهي
بِكُمو.. يَوْمَ يُبْعَثُ الثَّقَلانِ

الخميس ٢٣/٨/١٤٠٤ هـ.
٢٤/٥/١٩٨٤ م.

أُمهات فِلسطين

أيا أُمَّهاتِ فِلَسْطينَ .. يا كُلَّ
أَرْحامِ شَعْبي ..أَعِدّي الرِّجالْ
وفي مَحْضِنِ الطُّهْرِ صُوغي العَزَا
ئِمَ.. ذُخْرَ الصُّمودِ.. وَدِرْعَ النِّضالْ
وَمُنْذُ الطَّفولَةِ.. كَنْزُ البَرا
عِمِ.. عَلِّمْنَهُمْ كَيْفَ يُغْزَى المُحالْ
جَمالُكِ ما عادَ في زينَةِ الوَجْـ
ـهِ.. لَكِنَّهُ في ارْتِيادِ الكَمالْ
لِكَيْ تَبْعَثي النُّورَ جيلاً فَجيلاً
يُطارِدُ جَيْشَ الخَنا وَالضَّلالْ

☆☆☆

وَتَنْبُتُ بَيْنَ جُفونِ الرَّدى
وَتَكْبُرُ مِنّا غِراسُ الوِلادَهْ

أجَلْ.. إنَّهُمْ ثمراتُ القُلوبِ
وَلكِنَّهُمْ يُؤْثِرونَ الشَّهادَهْ
ألا فَادَّخِرْنَ الدُّموعَ العَزيـ
ـزَةَ.. وَاشْحَذْنَ فينا سِلاحَ الإرادَهْ
فمَنْ يُتْقِنِ المَوْتَ يَمْلِكْ زِمامَ الـ
حَياةِ.. وَيَسْلُكْ طريقَ السِّيادَهْ
وَلَيْسَ أخو المَجْدِ إلا فتىً
تَمَرَّسَ في البَذْلِ حَتّى أجادَهْ

☆☆☆

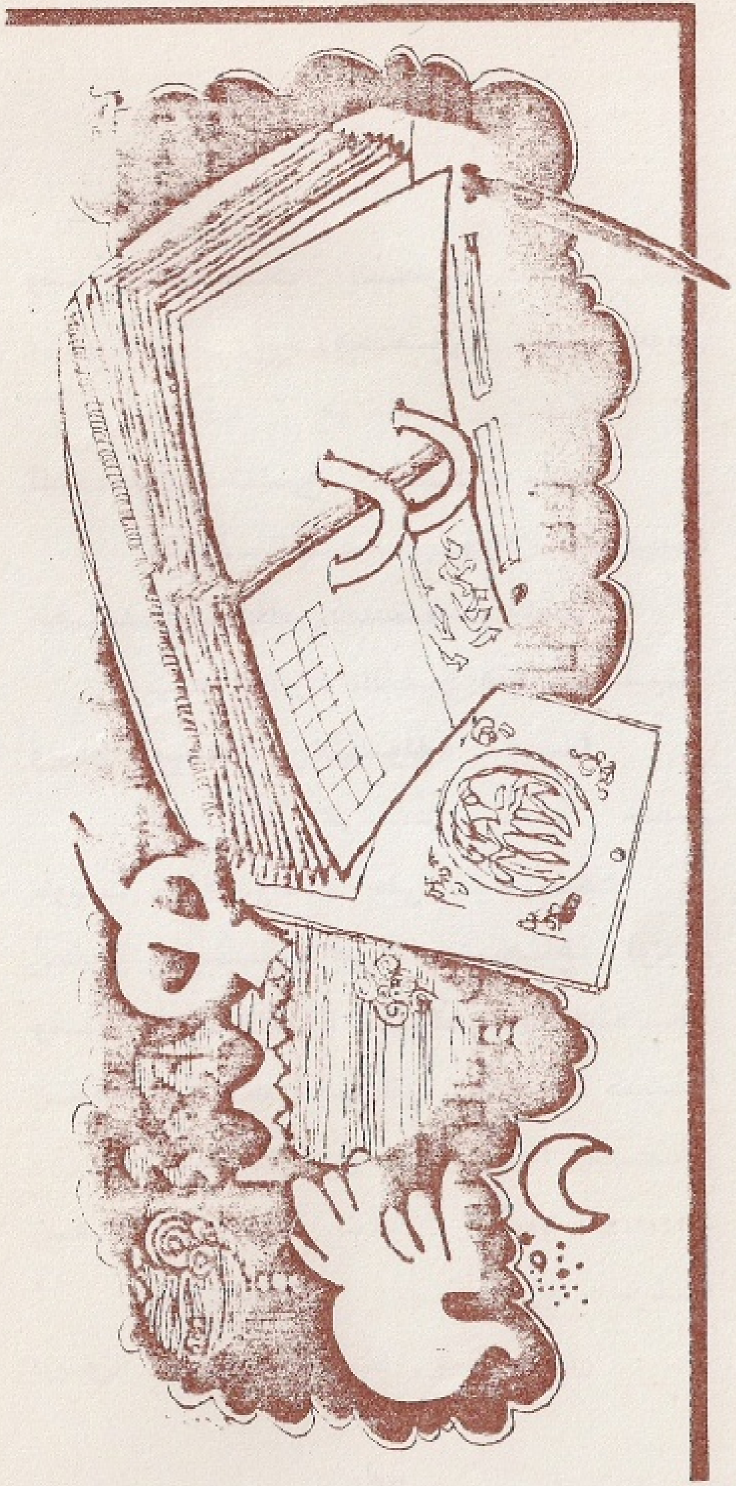
دَمُ الشُّهَداءِ .. مِدادُ الكَرا
مَةِ.. مِصْباحُنا في دَياجي المِحَنْ
بإقْدامِهِمْ سَطَّروا المُعْجِزاتِ
جِهاداً يَدُكُّ جِدارَ الوَهَنْ
وَيَحْطِمُ قَيْدَ الخُنوعِ الذَّميمِ
وَيَخْلَعُ عَنَّا رِداءَ الكَفَنْ
فَنُدْرِكُ مَنْ نَحْنُ!! ما حَقُّنا
وَنَصْحو لِنَمْلأ عَيْنَ الزَّمَنْ!

ويا مُنْجِباتِ البُطولَةِ أنْتُـ
ـنَّ.. دِفْءُ الحَنانِ.. وَريشُ الوطنْ

☆☆☆

فلسْطينُ تُشْرِعُ لِلْخُلْدِ باباً
يَضُمُّ الشَّهيدَ وَراءَ الشَّهيدْ
«لِعَيْنَيْكِ يا قُدْسُ يُسْتَعْذَبُ المَوْ
تُ».. كَمْ رَدَّدَ الدَّهْرُ هذا النَّشيدْ!
ويا أُمَّهاتِ الرُّجُولَةِ.. صَبْراً
لَكِ اللهُ في كُلِّ خَطْبٍ شَديدْ
طَوَيْتِ الفُؤادَ على جُرْحِهِ
يُخَضَّبُ فيهِ الشُّعاعُ الوَليدْ
وَمَنْ مِثْلُكِ اليَوْمَ بِالتَّضْحياتِ
يُوَقِّعُ ميثاقَ فَجْرٍ جَديدْ؟!

١٤٠٢/٩/١٠هـ



الخنساء

بَكَتْ أخاها طَويلاً.. وَهْيَ غارِقَةٌ
في الجاهِليَّةِ.. تَطْوي لَوْعَةَ الأَلَمِ
بَكَتْ أخاها.. وَجيهاً.. سَيِّداً.. عَلَماً
شَهْمَ الخِلالِ.. عَظيمَ البَأسِ وَالكَرَمِ
يَحْمي العَشيرَةَ مِنْ عادٍ وعادِيَةٍ
فَتَسْتَفيءُ بِهِ في الحَرْبِ وَالسَّلَمِ
وَيَوْمَ فارَقَها ذابَتْ حَشاشَتُها
إذْ غابَ عَنْها رَهينَ القَبْرِ والعَدَمِ
لَمْ يُطْفِىءِ الدَّمْعُ في أحْشائِها حُرَقاً
مَشْبوبَةً.. رَغْمَ أنَّ الدَّمْعَ كَالدِّيَمِ
وَكُلَّما مَرَّ طَيْفٌ مِنْ مَواجِدِها
فاضَتْ قَريحَتُها بِالشِّعْرِ كَالضَّرَمِ
لَمْ يَثْنِها عَنْ أساها ما يُعَلِّلُها
بِهِ الحُواةُ.. ولا التَّطْوافُ بِالصَّنَمِ

ولمْ تزلْ في قوافيـها مُفجَّعةً
في لاهِبٍ مِنْ بِحارِ الوَجْدِ مُحْتَدِمِ
حتّى أتتْها يَدُ الإسْلامِ هادِيَةً
فأخْرَجَتْها مِنَ الآصارِ وَالظُّلَمِ
واسْلمتْها إلى نورٍ ومَرْحَمَةٍ
وألْهَمَتْها سَديدَ القَوْلِ وَالحِكَمِ
ولم يعُدْ في سِوى الرَّحْمنِ مَدْمَعُها
يَهْمي.. وطوبى لِدَمْعٍ فيهِ مُنْسَجِمِ

☆☆☆

أوْلادُها الصِّيدُ كَالآسادِ أرْبعةٌ
حازوا الذُّرى في سُمُوِّ القَدْرِ وَالهِمَمِ
فلَمْ تَضِنَّ بِهِمْ عَنْ خَوْضِ مُعْتَرَكٍ
ذَوْداً عَنِ الدِّينِ وَالإيمانِ وَالحُرَمِ
في «القادِسيّةِ».. قَدْ كانتْ وَصِيَّتُها
آياتِ بِرٍّ عَجيبِ النَّظْمِ وَالكَلِمِ
قالَتْ: بَنِيَّ.. لَقَدْ أسْلَمْتُمُ رَغَباً
وَلَنْ تَبوءوا لَدى الرَّحْمنِ بِالنَّدَمِ

وها أنا أمُّكُمْ.. ما خُنْتُ والِدَكُمْ
فالأصْلُ حُرٌّ كريمٌ.. غَيْرُ مُتَّهَمِ
فقاتِلوا في سَبيلِ اللهِ.. وَاعْتَصِموا
بِحَبْلِهِ.. يا حُماةَ الحَقِّ والذِّمَمِ
واسْتَنْزِلوا النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ الإلهِ.. وما
جَيْشٌ يُؤَيِّدُهُ رَبّي بِمُنْهَزِمِ
وَوَدَّعَتْهُمْ.. وَقَلْبُ الأمِّ يَعْرِفُهُ
مَنْ كانَ يَعْرِفُ حَقَّ الأمِّ والرَّحِمِ

☆☆☆

خاضَ الكُماةُ مياديـنَ الجِهادِ.. وَقَدْ
طاروا إلَيْها خِفافَ الظَّهْرِ كَالرَّخَمِ
وَأبْلَغوا السَّيْفَ في الأعداءِ مَبْلَغَهُ
وَما عَدَوْا لِعَدُوِّ اللهِ مِنْ عِصَمِ
حَتّى انْجَلى النَّقْعُ عَنْ فَتْحٍ وَمَكْرُمَةٍ
مِنَ السَّماءِ.. لِخَيْرِ العُرْبِ وَالعَجَمِ
وَاسْتَبْشَرَ النّاسُ مِنْ بَدْوٍ وَحاضِرَةٍ
وَتاجُ كِسْرى غَدا مِلْكاً لِمُغْتَنِمِ

☆☆☆

واسْتَقْبَلَتْ حَظَّها «الخَنْساءُ» صابِرَةً
إذْ عادَ أبْناؤها شِلْواً على وَضَمِ
هِيَ الشَّهادَةُ.. أغْلى ما يُؤَمِّلُهُ
مَنْ كانَ في اللهِ يَرْجو حُسْنَ مُخْتَتَمِ
ما سَطَّروا بِمِدادِ الحِبْرِ مَلْحَمَةً
وَإنَّما سَطَروا أمْجادَهُمْ بِدَمِ
لَمْ تَخْتَلِجْ عَيْنُها بِالدَّمْعِ جازِعَةً
لكِنَّها ثَبَتَتْ كَالطَّوْدِ في شَمَمِ
قالَتْ: لَكَ الحَمْدُ رَبِّي أنْ شَرُفْتُ بِهِمْ
وَاسْتُشْهِدوا في الوَغى كالأُسْدِ في الأَجَمِ
غداً هُنالِكَ في الفِرْدَوْسِ تَجْمَعُني
يَدُ الإلهِ بِهِمْ في سابِغِ النِّعَمِ
وَهكَذا يَصْنَعُ الإيمانُ.. قَدْ مُلِئَتْ
بِهِ القُلوبُ.. فَلَمْ تَضْعُفْ.. وَلَمْ تَهِمِ
وَهكَذا يَبْعَثُ الإسْلامُ أُمَّتَهُ
مِنَ الحَضيضِ إلى العَلْياءِ وَالقِمَمِ

الأحد ١٤٠٤/٧/٢٨ هـ
(١٩٨٤/٤/٢٩م)

خولة بنت الأزور

مَن الفارِسُ المِغْوارُ.. يَنْقَضُّ في الوَغى
كَما انْقَضَّ في جُنْحِ الظَّلامِ شِهابُ؟!
يَشُدُّ على الوَجْهِ الصَّبوحِ لِثامَهُ
وما عَلِموا أنَّ اللِّثامَ نِقابُ
وَأنَّ الذي يَفْري الصُّفوفَ حُسامُهُ
حَصانٌ.. رَزانٌ في النِّساءِ.. كَعابُ
تَسامى بها الإسْلامُ.. فامْتَدَّ شَأْوُها
عُلُوّاً.. وَشَبَّتْ لِلْخُلودِ رِغابُ
وَها هِيَ في الحَرْبِ الضَّروسِ.. كَأنَّها
قَضاءٌ تَنَزَّى بَغْتَةً.. وَعِقابُ
وَغاراتُها في عَسْكَرِ الرّومِ مِثْلَما
يُفَزِّعُ أشْتاتَ البُغاثِ عُقابُ
وَتَصْطَلِمُ الهاماتِ بالصّارِمِ الذي
تَطيرُ بِحَدَّيْهِ جُذىً وَرِقابُ

لئنْ عجبوا للهَوْلِ يقذفُ باللظى
فشأنُكِ يا ذاتَ الحجابِ عُجابُ
أخوكِ ضرارٌ.. حسْبُكِ اليومَ رفعةً
فإنَّ عُلوجَ الكُفْرِ منْهُ تهابُ
وليس لهُمْ ما يتّقون .. كأنَّما
يُصَبُّ عليْهِمْ منْ يديْهِ عذابُ
ويغمس فيهمْ نفْسَهُ.. وهْوَ حاسِرٌ
وما للرَّدى عِنْدَ الجَسورِ حِسابٌ
وإنْ أُسِرَ اللَّيْثُ الهَصورُ. فأسْرُهُ
وقدْ مزَّقَ الأعْداءَ .. ليْسَ يُعابُ
ومِثْلُكِ منْ يفْدي الأسيرَ بِروحِهِ
وفاءً.. فصَبْراً لَنْ يطولَ غِيابُ
فدونكِ جيْشُ الرّومِ.. والحقُّ غالِبُ
وحَوْلَكِ آسادُ العرينِ غِضابُ
وما هيَ إلّا كرَّةٌ .. ثمّ تنْجَلي
ويُفْتَحُ لِلْحُرِّ المُكبَّلِ بابُ

ويَجْهرُ بالتكبيرِ كلُّ مظفَّرٍ
وتتْرُكُ دارَ الكُفْرِ وهْيَ يبابُ

☆☆☆

أخوْلةُ والأيّامُ يا أُخْتُ أدبرتْ
وقدْ جلَّ في الدِّينِ الحنيفِ مُصابُ
ونحْنُ أسارى.. منْ يفُكُّ قيودَنا؟
وهلْ بعْدَ لأْيٍ عوْدةٌ وإيابُ؟
دعوْنا.. ونحْنُ الغافلونَ عنِ الهُدى
وهَلْ دعْوةُ القلْبِ الخنوعِ تُجابُ؟!
إذا الخيْلُ لمْ تلْقَ الكُماةَ.. فإنّها
لِكُلِّ دعِيٍّ في الأنامِ رِكابُ
ألا ليْتَهُمْ منْ نورِ بأسِكِ أوْقدوا
قُلوباً.. فزالتْ ظُلْمةٌ وضبابُ
وفي نُصْرةِ الإسْلامِ دوّى نفيرُهُمْ
ولبّى نداءً لِلْجِهادِ شبابُ
يُبَدِّدُ عارَ الذُّلِّ عنْ جبْهةِ الحِمى
وترْحَلُ عنْ أرْضِ الجُدودِ ذئابُ

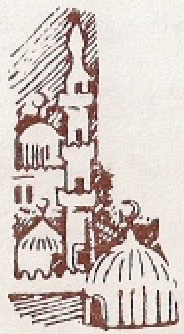
وَتَـرْوِي ثَراهـا مِنْ يَدِ اللهِ رَحْـمَـةٌ

وَتُـزْهِـرُ فيـنـا سُنّـةٌ وَكِـتـابُ

الثلاثاء

١٤٠٤/٨/٧ هـ

١٩٨٤/٥/٨م.



ألا يا ابنة الإسلام

دَعـي المَـسْـلَكَ المَـذْمـومَ يا رَبَّـةَ الطُّهْـرِ

دَعـي كُلَّ ما يُؤذي العَـفَـافَ ..ومـا يُزْري

دَعِـيـهِ.. فَتَـنْـزيـهُ الـنّـفـوسِ عَنِ الخَـنـا

يَقـيـهـا عثـارَ الدَّرْبِ في مَيْـعَـةِ العُـمْـرِ

وَيَـصْـلُحُ غَضُّ الزَّهْـرِ ما دامَ فَرْعُـهُ

بَعـيـداً عَنِ الأنـواءِ في رَوْضِـهِ النَّـضْـرِ

رَأوا في سُفـورِ الغـانـيـاتِ مَلاعـبـاً

لأهـوائِـهِـمْ.. في رَحْـبِـهـا خَيْـلُهُـمْ تَجـري

ومـا أطْلقـوا فيـهـا الأعِـنَّـةَ لِلْوَغـى

ولكِـنْ لِفُـحْشٍ بالرَّذيـلَةِ قَدْ يُغـري

شَيـاطيـنـهُـمْ توحـي إليـهـمْ بِزُخْـرُفٍ

مِنَ القَـوْلِ.. في نَثْـرٍ يُصـاغُ وفـي شِعْـرِ

وإنْ ذَكَـروا حَوّاءَ.. كانَ حَديـثُـهُـمْ

عَنِ الشَّـهْـوَةِ الحَـمْـراءِ.. والنَّـحْـرِ وَالصَّـدْرِ

وَقُبْلَةِ عِشْقٍ في الخفاءِ رَخيصَةٍ
تُذاعُ عَلى الأَسْماعِ في السِّرِّ وَالجَهْرِ
وَوَصْفٍ بَذيءٍ لِلْجَمالِ .. بِلَفْظِهِ
يُجَرِّدُ تِمْثالُ الجَمالِ.. بلا سِتْرِ
كَأَنَّ نساءَ العالمينَ تَجَسَّدَتْ
لَدَيْهِمْ رُموزاً لِلْغِوايَةِ وَالشَّرِّ
وَقَدْ نَصَبُوا مِنْها حَبائِلَ فِتْنَةٍ
وَقالوا: هُوَ الفَنُّ الرَّفيعُ.. بلا نُكْرِ
إذا هَدَروا الأَعْراضَ فَالأَمْرُ هَيِّنٌ
وَقَدْ جَهِلوا ما قيمَةُ النَّهْيِ وَالأَمْرِ
وما عرفوا حَوّاءَ أُمّاً كريمَةً
وَبِنْتاً لَها حَقُّ الرِّعايَةِ وَالبِرِّ
وما عَرَفوا حَوّاءَ أُخْتاً شَقيقَةً
لِذي رَحِمٍ عالي المكارِمِ وَالذِّكْرِ
وما عَرَفوا حَوّاءَ ذاتَ رِسالَةٍ
وَذاتَ مَكانٍ في العُلا لَيْسَ بِالنَّزْرِ

عَشيرَةَ عُمْرٍ لا تَمَلُّ على المَدى
إذا ائْتَلَفَ القَلْبانِ في العُسْرِ وَاليُسْرِ
وَمُصْلِحَةً تَبْني الحَياةَ.. فَتَرْتَقي
وَتُلْهِمُ أَشْبالَ الحِمى ذُرْوَةَ النَّصْرِ
تَهُزُّ سَريرَ الطِّفْلِ حينَ تَهُزُّهُ
وَتَنْفُخُ في أَعْطافِهِ شيمَةَ الحُرِّ
تُجَنِّحُ فيهِ العَزْمَ.. حَتّى كَأَنَّهُ
يَطيرُ إلى العَلْياءِ أَقْوى مِنَ النَّسْرِ
فَيَصْنَعُ للأَوْطانِ إكليلَ عِزَّةٍ
يَشِعُّ على الأَيّامِ بِالمَجْدِ وَالفَخْرِ

☆☆☆

ألا يا ابْنَةَ الإِسْلامِ.. يا رَوْعَةَ المُنى
أُسَطِّرُها بِالنّورِ في مَبْسِمِ الفَجْرِ
ألا يا ابْنَةَ الإِسْلامِ.. لَسْتِ مَهينَةً
مُقامُكِ لو تَدْرينَ في الأَنْجُمِ الزُّهْرِ
وَلَسْتِ كما شاءوا لِتَرْويجِ سِلْعَةٍ
وَتَرْفيهِ عِرْبيدٍ.. وَمُتْعَةِ مُغْتَرِّ

حَضارَتُهُمْ تَبْني المَصانِعَ .. بَيْنَما
تُدَمِّرُ في الإنسانِ أُنْموذَجَ الخَيْرِ
ألا يا ابْنَةَ الإسْلامِ.. يا رِقَّةَ النَّدى
ويا هَبَّةَ الأَنسامِ بالرَّوْحِ وَالعِطْرِ
أطِلّي على الدّنيا الجَديدَةِ.. بالْذي
وَرِثْتِ من الأَخْلاقِ وَالدّينِ وَالفِكْرِ
وَكوني مِثالاً لِلْفَضيلَةِ يُحْتَذى
وَشَمْساً تُضيءُ الكَوْنَ بالقِيَمِ الغُرِّ

الخميس ١٨/٧/١٤٠٤ هـ
١٩/٤/١٩٨٤ م.

من أهازيج الأعراس

يا أهيل الحي هيا ... أعلنوا العرس البهيا
وانهجوا النهج السويا ... ولكم منا التحية

☆☆☆

للعروسين التهاني ... لهما أسمى الأماني
رددوا أحلى الأغاني ... والأهازيج الهنية

☆☆☆

املأوا البيت سرورا ... زودوا الأرواح نورا
يشرح الله الصدورا ... فهي أنوار علية

☆☆☆

أي بدر أي شمس ... أقبلا في ثوب عرس
بين أفراح وأنس ... واحتفالات بهية

☆☆☆

المنى في كل قلب ... فيض إخلاص وحب

حقق الآمالَ ربي وقها شرّ الأذية

☆☆☆

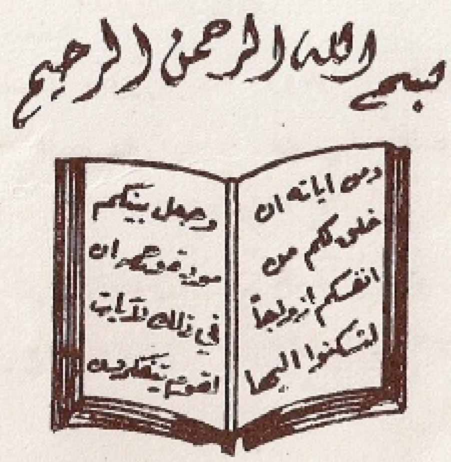
أسرةٌ في الله تَنْمو وَإلى العَلياء تَسمو

عش أطفال وأمٍّ وأب حر السجيّة

☆☆☆

سُنّةُ الله الزواجُ فهو حصن وسياجُ

وهو للأخلاق تاجُ فيه عمران البريّة



أم تناجي طفلها

نَمْ يا حَبيبي.. مِثْلَما تَنامُ أكْمامُ الزُّهورْ

يا قُوَّةَ العَيْنِ.. وَما في الرّوحِ مِنْ حُبٍّ وَنورْ

☆☆☆

نَمْ يا مَلاكِيَ الصَّغيرْ يَحْميكَ لي رَبُّ السَّماءْ

جَوانحي هِيَ السَّريرْ وَأنْتَ لي فيها الرَّجاءْ

☆☆☆

على المَدَى تَدومُ لي ذُخْراً لِيَوْمي وَغَدي

يا بَهْجَتي يا أَمَلي سَلِمْتَ لي يا وَلَدي

☆☆☆

عَيْني عَلَيْكَ تَسْهَرُ وَفيكَ أبْصِرُ المُنى

غَداً أراكَ تَكْبُرُ وَتَمْلأُ البَيْتَ سَنا

☆☆☆

تَقـولُ لي: مَدْرَسَـتـي   أُحِـبُّـهـا.. تُحِـبُّـنـي
فإنَّـنـي وَإخْـوَتـي   عِمـادُ هذا الوَطَنِ

☆☆☆

يا فَرَحِـي.. يا فَرَحِـي   ممـا أَرَى وَأَسْـمَـعُ!!
كالحُـلْمِ المُـجَـنَّـحِ   تَصْـفِـقُ منّـي الأَضْـلُعُ!

☆☆☆

يا رَبِّ أَنْـبِـتْـهُ عَلى   نَهْـجِ الرَّشـادِ وَالهُـدَى
يَقْـفـو الطَّرِيـقَ الأَمْـثَـلا   مُوَفَّـقـاً مُسَـدَّداً

☆☆☆

٢٩/٨/١٤٠٣هـ



الفهرس



